

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الملتقى الوطني الأول 12 جوان 2024

واقع التنمية السياحية في الولايات الداخلية
في الجزائر
المقومات والاكراهات

محور المداخلة:

المحور الثاني "القيمة التاريخية والأخلاقية والاقتصادية لمقومات ومقدرات
الولايات الداخلية في المجال السياحي"

عنوان المداخلة:

السياحة الجبلية في الجزائر: التحديات والفرص - جبال منطقة الجعافرة نموذجاً
ولاية برج بوعريش - الجزائر

عنوان المداخلة:

السياحة الجبلية في الجزائر: التحديات والفرص - جبال منطقة الجعافرة نموذجاً ولاية برج بوعريـريـج - الجزائر

أ.د. قادري الدراحي¹:

Email: derradji.kadri@univ-msila.dz أستاذ محاضر قسم ب بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة:

أ.د. بن عيسى فاتح التوفيق²:

Email: fatehtoufik.benaissa@univ-msila.dz أستاذ محاضر قسم أ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة:

ملخص البحث:

ان السياحة على المستوى العالمي تعتبر نشاطا اقتصاديا رئيسيا لكونها تشكل النشاط الخدمي الأول بنسبة تقدر بحوالي (12%) من الناتج القومي العام. فهي مصدر لخلق فرص العمل والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتعتبر السياحة الجبلية أحد أبرز وأهم انواع السياحة في العالم اذ تعتمد اساسا على المقومات الطبيعية للمجال الجغرافي فهي خزان للمقصد البشري، ومن أجل تنميتها لا تتطلب مشاريع كبيرة. كما أنها لا تقتصر على المغارات والكهوف فحسب وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاء، وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح إذ تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكونات السياحية التي تتوفر عليها الطبيعة

وتعد الجزائر من بين أكثر البلدان التي تزخر بإمكانيات سياحية هائلة سيما السياحة الجبلية منها حيث تضم عدة مناطق سياحية تعد قبلة لعدد كبير من الزوار والسياح، الذين يأتون إليها من كل فج عميق بحثا عن الراحة والاستجمام، ورغبة في اكتشاف المناظر الخلابة والطبيعة الجبلية الحية الناطقة بكل شيء جميل، ففي منطقة جبال شريعة مثلا تستقطب أكثر من 2 مليون سائح سنويا حسب التقديرات الرسمية.

و لما كان لهذه المناطق الجبلية أهمية كبيرة في عالم السياحة، فإننا في هذه الورقة البحثية سوف نتطرق إلى المقومات السياحية التي تزخر بها الجزائر خاصة الجبلية منها حيث نبرز مكانة السياحة الجبلية في الجزائر على غرار منطقة الجعافرة و التي تعاني من تدهور مقوماتها السياحية ، و سنحاول ايضا التعرف على إمكاناتها السياحية والممتدة في سلسلة الأطلس التلي بالجزائر ، و ابراز اهم الأسباب الكامنة وراء عدم استغلالها في التنمية السياحية الجبلية بالرغم من توفر كافة الإمكانيات ، و ذلك من أجل اقتراح بعض الحلول المناسبة للنهوض بالقطاع السياحي و السياحة الجبلية على حد السواء.

الكلمات المفتاحية: السياحة-السياحة الجبلية-التنمية السياحية-منطقة الجعافرة.

Resumé

Le tourisme au niveau mondial est considéré comme une activité économique majeure car il constitue la première activité de services d'environ 12% du produit national brute. C'est une source de création d'emplois et de développement économique et social.

Le tourisme montagnoux parmi des types de tourisme les plus importants du monde, il dépend principalement des composantes naturelles de l'aire géographique, il est un réservoir de destination humaine et ne nécessite pas de grands projets pour son développement. Il est également ne se limite pas aux grottes et cavernes seulement, mais il y a d'autres richesses sont importantes pour les touristes tels que les animaux divers et oiseaux rares et sources d'eau et frais qui se caractérise par des étés frais, et tous ces éléments sont considérés comme des facteurs d'attraction touristique comme excitent en eux la curiosité et le désir de découvrir le tourisme disponible à la nature

Et l'Algérie est parmi les pays les plus riches en potentiel touristique, en particulier le tourisme de montagne, qui comprend plusieurs zones touristiques est le baiser d'un grand nombre de visiteurs et touristes, qui lui viennent de tous ravin profond en quête de repos et de récupération, et le désir de la montagne nature pittoresque découverte de parler en direct Dans tout beau, dans les montagnes de la charia, par exemple attire plus de 2 millions de touristes par an selon les estimations officielles.

Comme ces zones de montagne sont d'une grande importance dans le monde du tourisme,

Dans cet article, nous aborderons les composantes du tourisme qui sont riches en Algérie, en particulier les régions montagneuses, où nous soulignons le statut du tourisme de montagne en Algérie, comme la région de Djaafra, qui souffre de la détérioration de ses composantes touristiques.

Nous essaierons aussi d'identifier le potentiel touristique et élargi dans la série Atlas en Algérie, et soulignerons les raisons les plus importantes derrière le manque d'exploitation dans le développement du tourisme de montagne, malgré toutes les potentialités touristiques, afin de proposer des solutions appropriées pour promouvoir le tourisme et le tourisme de montagne.

mots clés: Tourisme - Tourisme de montagne - Développement touristique - Zone Djaafra.

مقدمة

تعد السياحة إحدى ظواهر العصر الحديث، فهي كغذاء للروح وبترول القرن الواحد والعشرين، لذلك فإن الاهتمام بها يؤدي إلى توفير العملة الصعبة، جذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية وتحقيق التكامل بين مختلف القطاعات الاقتصادية الأخرى وغيرها.

ولهذا تسعى معظم الدول بكل إستراتيجياتها لجذب أكبر قدر ممكن من السياح انطلاقاً من إمكاناتها السياحية، وذلك من أجل تحقيق أعظم إشباع لمختلف الزبائن الحاليين من جهة، والبحث عن زبائن محتملين من جهة أخرى، بهدف أن تكون هذه الدول مناطق جذب سياحية عالمية.

و الجزائر من بين الدول التي تمتلك وتتمتع بمؤهلات سياحية مهمة ترتكز أساساً على التنوع الكبير في عوامل الجذب الطبيعية، من شريط ساحلي يمتد على مسافة 1200 كلم يزخر بالعديد من الشواطئ والمناظر الخلابة والغابات والسهول والهضاب والجبال، من دون أن ننسى الصحراء الممتدة على مساحة تزيد على 02 مليون كلم 2، والتي تم تصنيفها من بين الأجمل في العالم.

وبالنظر إلى كل هذه المقومات الطبيعية، وإلى التنوع فيها، وبالنظر أيضاً إلى المقومات التاريخية، فإن الجزائر تعتبر من الدول القليلة التي تمتلك المادة الخام لأي صنف من أصناف السياحة: الساحلية، الجبلية، الصحراوية، الاستكشافية، الغابية، الحموية... إلخ،

وبالرغم من هذه الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من الدول، إلا واقعها في الجزائر لم يرق بعد إلى المستوى الذي يكفل بلوغ الأهداف المرجوة منه وبقية إنجازاته محدودة إذا ما قارناها بالبلدان المجاورة بالرغم من إمتلاكها لمناطق خلابة وشريط ساحلي وتنوع المناخ وغيرها من المؤهلات التي تحتاج إلى العناية والاهتمام بها لتصبح قطبا سياحيا عالميا.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث الأساسية حول تأخر الجزائر عن البلدان المجاورة في ميدان التنمية السياحية و الجذب السياحي لعدم استغلال الإمكانيات الطبيعية و البشرية المتاحة. و من بين هذه الإمكانيات السياحة الجبلية التي تعرف عدم استغلال واضح

لكل ما توفره. وهذا من أجل بعث سياحة جبلية متنوعة ورائدة، و رسم إستراتيجيات وسياسات سياحية بحجم وأهمية هذه المؤهلات.

أهداف البحث:

انطلاقاً من مشكلة البحث نحاول الوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على الإمكانيات والمقومات الخاصة بالسياحة الجبلية في الجزائر.
- تحديد كيفية الارتقاء بالسياحة الجبلية لتحقيق استراتيجيات الجزائر في هذا المجال عبر نموذج الدراسة المتمثل في المنطقة الجبلية الجعافرة برج بوعرييج .

1 ماهية السياحة والسياسة الجبلية:

تختلف تعاريف السياحة باختلاف الزاوية التي ينظر إليها منها، فمنهم من يعرفها كظاهرة اجتماعية، و البعض الآخر يعرفها كظاهرة اقتصادية، و منهم من يرى بأنها عامل لبعث العلاقات الإنسانية و التنمية الثقافية و يمكن ذكر أول تعريف للألماني "جويبر فرويلر" عام 1905 ، و الذي عرفها كمايلي:

"السياحة ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة و تغير الهواء، و إلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة و نمو هذا الإحساس ، والشعور بالبهجة و المتعة ، و الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة و أيضاً نمو الاتصالات و خاصة بين الشعوب و أوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية ، و هي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة و الصناعة ساء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة و ثمرة تقدم وسائل النقل (أحمد، 1988)

و السياحة حسب تعريف جون ميشو :وهو مسؤول في المجلس الأعلى للسياحة الفرنسي، عرف السياحة كما يلي "السياحة هي نشاط يحتوي على عمليتي انتاج و استهلاك تحتم تنقلات خاصة بها خارج مقر الإقامة الأصلي ليلة على الأقل، حيث يكون السبب هو التسلية ، التداوي، اجتماعات، زيارة المقدسات الدينية ، تجمعات رياضية... الخ (GP, 1990, p. 13)

2. السياحة في الجزائر بين التأطير و التفعيل

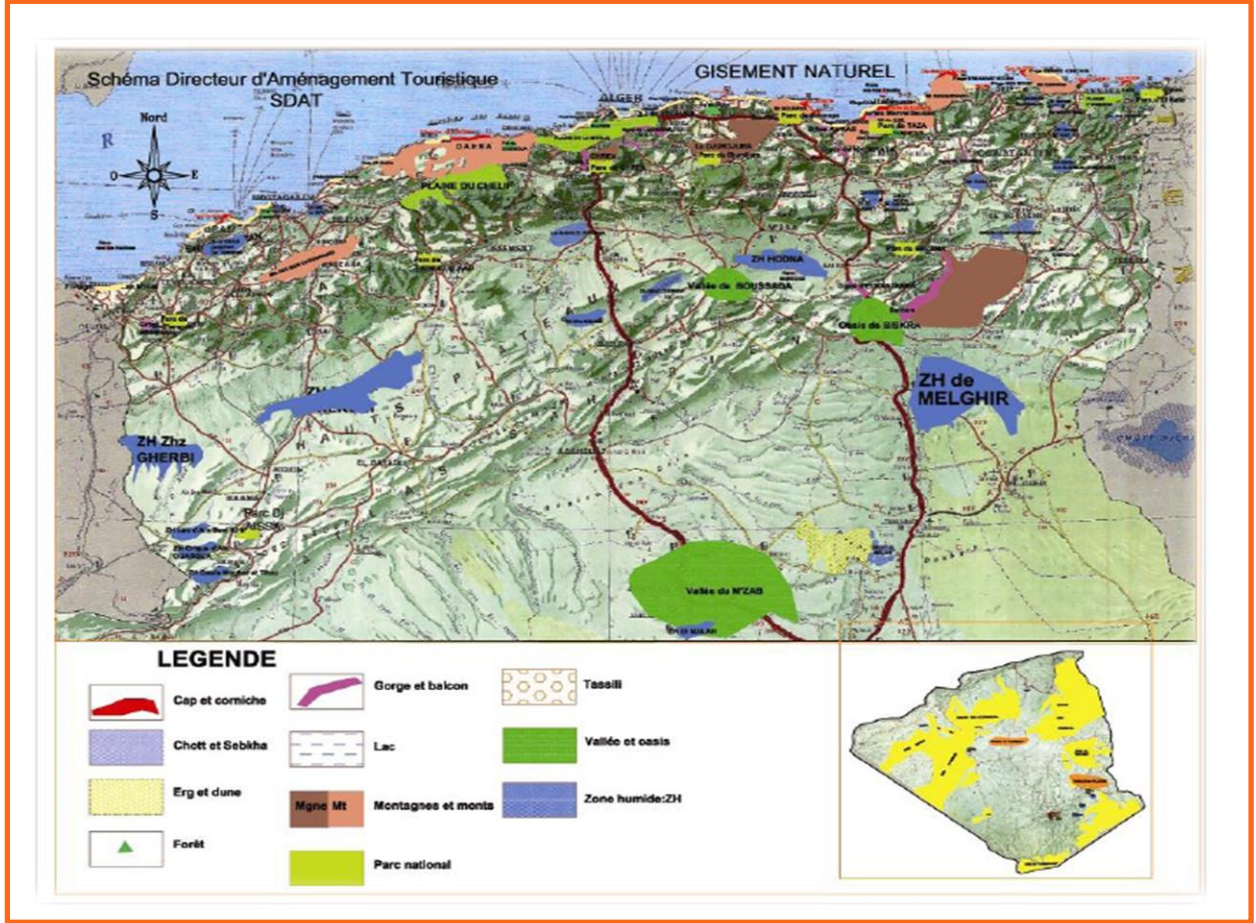
1-2 الأقطاب السياحية في الجزائر (بداش، 2014)

حددت دراسة المخطط الوطني للنشاط البيئي سبعة أقطاب اجتماعية و سياحية، إلى جانب إدراج التراث في الحياة الاجتماعية، و السياحية، و الثقافية. هذه الأقطاب، من الغرب إلى الشرق و هي:

- القطب السياحي: وهران تلمسان، ويشمل مناطق أثرية و تاريخية مثل مدينة منصوره السياحية
- القطب السياحي: شرشال تيبازة الجزائر بومرداس منطقة القبائل، ويشمل قرى و مناطق طبيعية، و شواطئ.
- القطب السياحي: بجاية جميلة سطيف، ويشمل أثارا رومانية، و متاحف، و شواطئ، و حضيرة قورايا الجبلية
- القطب السياحي: عنابة قالمة سوق أهراس الطارف، ويشمل الحضيرة الوطنية لمدينة الطارف و أثارا رومانية.
- القطب السياحي: الأوراس تيمقاد قلعة بني حماد بسكرة بوسعادة، ويشمل أثارا رومانية، و جبلاً، و مناظر طبيعية.
- القطب السياحي: غرداية تيميمون، ويشمل العمران الصحراوي، و واحات النخيل، و وادي ميزاب، و القصور المعلقة.
- القطب السياحي: الطاسيلي أهقار، وهو عبارة عن متحف طبيعي، و إرث حضاري عريق و زاخر.

ومن شأن هذه الأقطاب السياحية أن تستقطب الاستثمار السياحي إلى هذه المناطق، وما على السلطات إلا أن تؤدي دورها في الترقية الاستثمارية والإعلام والتعريف بهذه المتاحات من خلال القيام بصالونات وتظاهرات دولية.

خريطة رقم 01: المقومات الطبيعية والثقافية في الجزائر



المصدر: (المخطط الوطني للتهيئة السياحية، 2025، صفحة 39)

2-2 المناطق السياحية في الجزائر:

يمكن حصر 06 مناطق سياحية في الجزائر تبعا لتنوع المعطيات الجغرافية (كواش، 2004):

1.2.2 منطقة السواحل والسهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي:

وتتميز هذه المنطقة بطول شواطئها 1200 كلم، وبعدد كبير من المواقع الأثرية، والتي تعود إلى عهد الرومان والعرب المسلمين، وأثار تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.

2.2.2 منطقة السلسلة الأطلسية:

والتي توجد بها أكبر قمة جبلية في الشمال "لالة جديجة" بـ 2308 مترا، كما نجد جبال الأوراس، الونشريس، وسلسلة جبال موازية للساحل تتميز بإمكانيات كبيرة لتنمية أنواع سياحية عديدة، كالنشاطات الرياضية الشتوية (التزحلق، التسلق، الصيد...).
3.2.2 منطقة الهضاب العليا: والتي تتميز بمناخها القاري، وبمواقعها الأثرية، وبضاعتها الحرفية والتقليدية المتنوعة.

4.2.2 منطقة الأطلس الصحراوي: وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى، والتي يمكن فيها تنمية السياحة المناخية، المعدنية، الصيد... الخ.

5.2.2. منطقة واحات الصحراء: والتي تتميز باعتدال درجات الحرارة، فهي أقل درجة من الصحراء الكبرى، وبها تتركز الواحات بنخيلها وبحيراتها، وفيها عدّة صناعات تقليدية.

6.2.2. منطقة الصحراء الكبرى: وهي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير (الهقار، التاسيلي)، وتتميز بالمساحات الشاسعة، والجبال الشامخة، وبالحرارة المعتدلة طوال فصول السنة، والتي تشكل مصدراً هاماً للسياحة الشتوية، بفضل تنوع المناطق السياحية والمناخ في الجزائر، الأمر الذي يساعد على تنمية أنواع عديدة من السياحة، وهو ما يساعد كذلك على عدم تركيز النشاط السياحي خلال فترة زمنية محددة، ويؤدي على استمرارية النشاط السياحي خلال كل فصول السنة (القضاء على الموسمية).

3.2. الفاعلين السياحيين في قطاع السياحة.

يتكون القطاع السياحي الجزائري من متعاملين اقتصاديين فعالين لكل واحد منهم دور معين في تطوير السياحة الجزائرية، كماله أيضا مجموعة من الأدوات تعمل على تنفيذ السياسة السياحية الجزائرية، كل هذا لدفع عجلة القطاع وترقيته محليا ودوليا، وعليه فالقطاع السياحي اليوم مكون من:

1.3.2 المتعاملين الاقتصاديين في قطاع السياحة.

✓ **الديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT):** يعد بمثابة أول مؤسسة سياحية أنشأت في الجزائر، وذلك سنة 1962 بموجب الأمر رقم 27/62 المؤرخ في 25 أوت 1962، وغرضه تنمية القطاع السياحي الجزائري، كان يعمل الديوان الوطني الجزائري للسياحة تحت وصاية وزارة المالية.

✓ **النادي السياحي الجزائري (TCA):** تأسس النادي السياحي الجزائري في أكتوبر 1963، وفي سنة 1980 أصبح متعاملا اقتصاديا فعلي من خلال النشاطات التي يقدمها في ميدان الترفيه والتخييم وخدمات السفر والعمرة والحج،

2.3.2 وكالات السياحة والأسفار والهيكل الأخرى:

قدر عددها في سنة 2018 ب 2626 وكالة ليرتفع فيما بعد وخلال سنة 2022 ب 4722 وكالة أي بزيادة تقدر ب 2000 وكالة خلال 4 سنوات هذه الهيكل موزعة عبر التراب الوطني، بلغ عدد المستخدمين على مستوى هذه الوكالات ما يقارب 11506 مستخدم خلال سنة 2022 (وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 2022)

الجدول رقم (01): تطور عدد الوكالات السياحية في الجزائر

السنة	2018	2019	2020	2021	2022
عدد الوكالات السياحية	2626	2942	3546	4267	4722

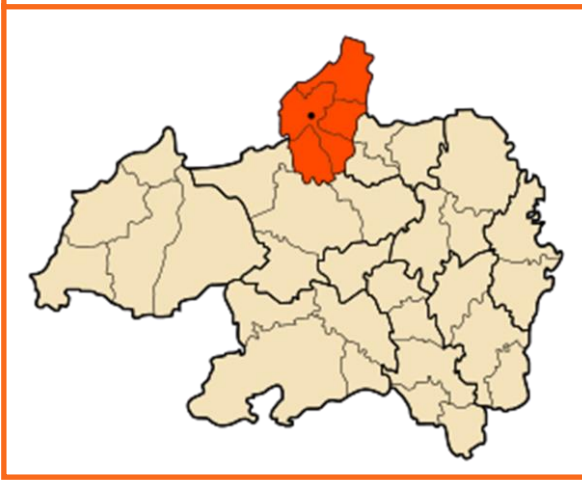
المصدر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط بوزارة السياحة والصناعات التقليدية 2022

4.2. السياحة الجبلية عامل طرد وجذب: حتى تتم ممارسة السياحة الجبلية بشكل لائق لا بد من تأطير هذا القطاع الحيوي ... ذلك أن أهمية تكوين وتأطير الموارد البشرية قصد تدبير المنجزات السياحية الجبلية وتفادي ندرة اليد العاملة المؤهلة في سوق الشغل مرتبط بهذا النوع من الأنشطة السياحية لذلك يهدف التأطير في هذا المجال إلى إكساب المهنيين أحدث المعلومات والخبرات التطبيقية فالعرض السياحي أيا كان يرتكز بالأساس على جودة الخدمات السياحية المقدمة من لدن الفاعلين في هذا القطاع (البصكري، 2014، صفحة 84)

4- الموقع والمدخل لدائرة الجعافرة

تقع منطقة الجعافرة في الجزء الشمالي لولاية برج بوعريـج وتجديدا في السلسلة الجبلية الاطلس التلي يحدها شمالا ولاية بجاية ، جنوبا بلديتي مجانة وحسناوة ، غربا بلدية ثنية النصر وولاية البجاية وشرقا بلديتي تاسمرت واولاد دحمان وولاية سطيف وهي تضم 04 بلديات هي الماين، جعافرة، القلة وتفروق، تتربع على مساحة تبلغ 255,86 كلم² ويقدر عدد سكانها بحوالي 22522 نسمة بكثافة سكانية تقدر ب 88,02 نسمة /كلم² وتقع على ارتفاع عن سطح البحر يقدر ب: 1460 م يمر بالمنطقة اهم طريقتين ولائيين وهما الطريق الولائي رقم 43 والطريق الولائي رقم 44 باعتبارهما بوابة الولاية من الجهة الشمالية حيث يربطها بولايتي سطيف و بجاية ، اضافة الى انها قريبة جدا من ميناء بجاية وايضا كل من مطاري سطيف و بجاية.

خريطة رقم 04: الموقع الاداري لدائرة الجعافرة



مخطط رقم 01: أهم الطرق الولائية لمنطقة الجعافرة



5- تنوع العرض السياحي بمنطقة الجعافرة

تعتبر المنطقة سياحية بامتياز لأنها غنية بتراثها وثقافتها وتقاليدها الضاربة في التاريخ، وجميلة بجبالها الشاهقة وغاباتها الكثيفة الغنية بنباتاتها وحيواناتها، وبعذوبة مياه ينابيعها الطبيعية، وعلاجية بحماماتها المعدنية، وأصيلة بقراها ومساجدها وزواياها... (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بوعريـج، 2023)

1-5 غابة أفيغو (بن يعدل جعافرة): تقع بالناحية الغربية لبلدية الجعافرة على بعد 400 متر من مقر البلدية، تشكل

لوحة فنية رائعة تستلهم كل عشاق السياحة الجبلية، كما استفادت من عملية دراسة تهيئة كغابة ترفيهية وذلك بهدف خلق فضاء للراحة؛

2-5 الحمامات المعدنية: ونشير هنا أي السياحة الحموية، التي تعد نمطا من السياحة العلاجية حيث تتوفر منطقة الجعافرة على حمام ايبانان بأولاد حالة بلدية الماين شمال الولاية هذا الأخير بلغ عدد المعالين به خلال سنة 2023 ما يقارب 18700 معالج (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بوعريـج، 2023) حيث يتميز بمجموعة من الخصائص :

- حرارة المياه: 60°
- نسبة التدفق 1.10 ل/ثانية
- غني بالمواد المعدنية خاصة الكلور والصوديوم.
- يعالج الامراض الجلدية الروماتيزم والحساسية

صورة رقم 02: رحلة سياحية في غابات الجعافرة



صورة رقم 01: الغابات الكثيفة في منطقة الجعافرة



المصدر: البحث الميداني 2023

صورة رقم 05: سياحة ثقافية قرية بربرية بوندة الصغيرة



صورة رقم 03: سياحة مناخية - سد تيشيجاف



صورة رقم 04: سياحة حموية- حمام ايباينان بلدية الماين



صورة رقم 06: جبال الجعافرة تكسوها الثلوج



المصدر: البحث الميداني 2023

المصدر: البحث الميداني جانفي 2024

يغلب على تضاريس هذه المنطقة الطابع الجبلي الغابي حيث يشغل اغلب مساحتها والمقدرة ب 80% من المساحة الاجمالية ، أهم الغابات تجد ، غابة بني يعدل ، التي تقدر مساحتها ب 4000 هكتار تقع على منحدرات تطل على ولاية بجاية و أهم اشجارها : الصنوبر الحلبي ، البلوط الاخضر ، العرعار و بعض أنواع الشجيرات مثل : الاكليل ، الضرو ، و الديس وغيرها وبها مياه وينابيع عذبة مثل اوشاش/ بوندة، بومسعدة وعلى محيط هذه الغابات يمكن انجاز مركبات سياحية ، مرابط للراحة مسالك للعدو والركض والاستثمار في مياه الينابيع العذبة، كما تمتاز المنطقة بجبالها ومرتفعاتها الشاهقة من مجانية إلى أقبو سيما قمة جبال تافيغوت التي تكسوها الثلوج في الشتاء

سد تشيخاف – بوحزمة – والتي تبلغ قدرته الانتاجية حوالي 100 مليون م³

3-5 السياحة الثقافية: تتمثل هذه السياحة في وجود تجمعات سكنية من الطراز الامازيغي القديم كقريتي بوندة الصغيرة

والكبيرة بمنطقة الجعافرة إضافة الى قرية شكبو

6- مؤشرات القطاع السياحي:

ان الموارد والامكانيات السياحية وحدها لا تكفي لجذب السياح وخلق صناعة سياحية، وانما يجب توفير التجهيزات السياحية

والتي تحدد حجم الطلب السياحي (أمنة، 2022)

1-6 المنشآت الفندقية: تتوفر الولاية على 10 فنادق تساهم في تفعيل النشاط السياحي كما تسجل 17 مشروع استثماري جديد

بطاقة استيعاب 403 سرير وتوفر 202 منصب شغل. (وهيبة و صفاء سيرين، 2020) وهو ما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم 02 : القائمة الاسمية للمؤسسات الفندقية المشكلة للحظيرة الفندقية لولاية برج بوعريـيج

الرقم	اسم الفندق	درجة التصنيف	عدد الغرف	عدد الاسرة
01	بني حماد	4	84	168
02	القربي	1	26	51
03	البيبان	3	17	34
04	دار المعلم	2	22	42
05	السلم	0	29	50
06	الساحة	0	11	27
07	مونية	0	20	44
08	تيبورتين	4	11	22
09	الرتقي بالاس	3	50	110
10	لينة	4	50	100
المجموع			320	684

المصدر: مديرية السياحة ولاية برج بوعريـيج 2018

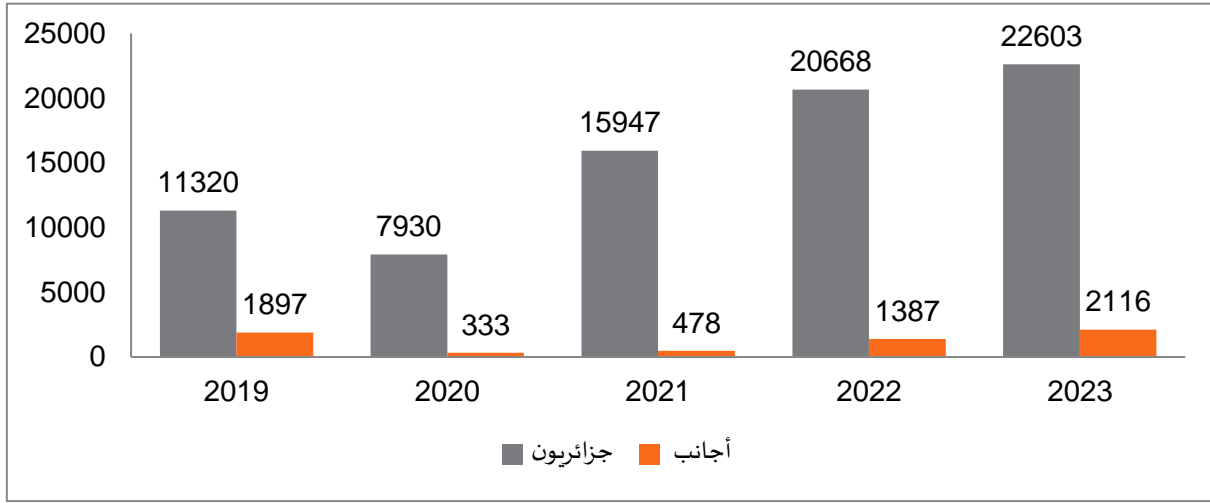
2-6 عدد السياح الوافدين الى برج بوعريـج

جدول رقم 03 : عدد السياح الوافدين الى ولاية برج بوعريـج من 2019-2023

2023		2022		2021		2020		2019		السنوات
أجانب	جزائريون	أجانب	جزائريون	أجانب	جزائريون	أجانب	جزائريون	أجانب	جزائريون	السياح
2116	22603	1387	20668	478	15947	333	7930	1897	11320	

المصدر: مديرية السياحة ولاية برج بوعريـج 2023

شكل رقم 01: تطور عدد السياح الوافدين الى ولاية برج بوعريـج من 2019-2023



المصدر: من اعداد الباحثان حسب معطيات مديرية السياحة ولاية برج بوعريـج 2023

بلغ اكبر عدد من السياح على مستوى الولاية ب 32957 زائر سنة 2011 (أمنة، 2022) لينخفض الى 11320 سائح خلال 2019 لكن في سنة 2020 عرف اقل عدد فقد بلغ 7930 سائح فقط وهذا راجع الى وباء كورونا الذي اجتاح الجزائر ليقفز هذا العدد الى اعلى مستوياته سنة 2023 ب 22603 سائح من بينهم 2116 سائحا اجنيا حيث وزع هذا العدد الى بين سياحة الاعمال التي تحتل المرتبة الاولى كون المنطقة قطب صناعات الالكترونية بامتياز، بنسبة 56% و تاتي السياحة الحموية في الدرجة الثانية بنسبة 40% بينما السياحة الجبلية لم يكن لها الحظ الوافر بالرغم من توفر امكانيات سياحية معتبرة (غابات، جبال، سدود.....) وهذا راجع للأسباب التالية (المخطط التوجيهي للسياحة بولاية برج بوعريـج، 2011):

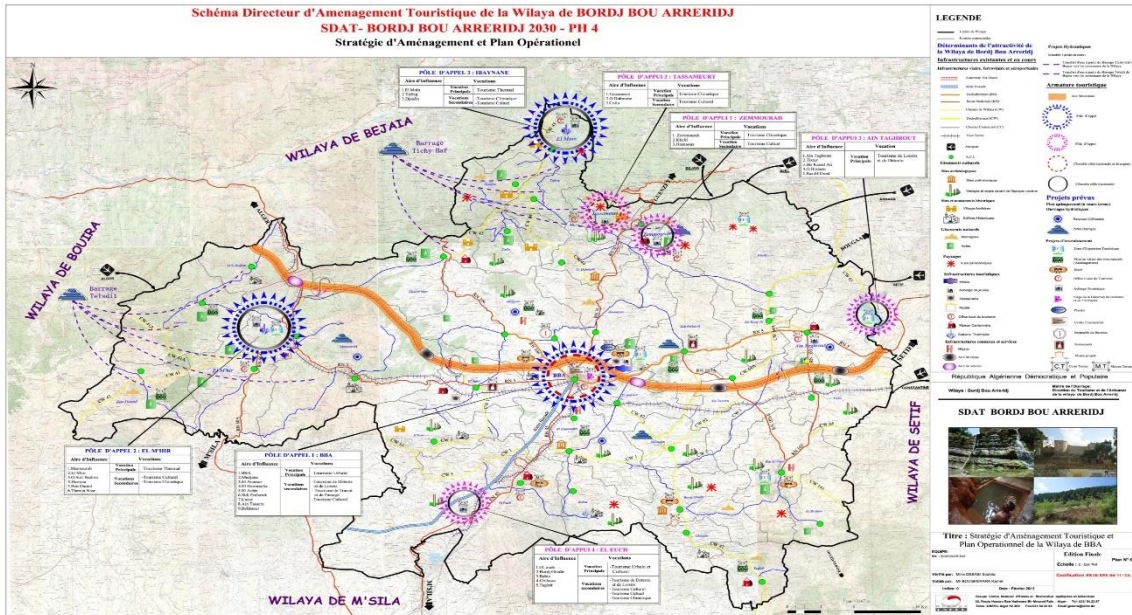
- الامكانيات عرض السياحة البيئية (النطاق الإقليمي والوطني) غير مستغلة، بسبب نقص في التهيئة وكذا المرافق المناسبة
- إمكانيات السياحة الحموية في الوقت الراهن لا تسمح بتوليد، عروض سياحية هامة والتي تجعل من الولاية مقصد حراري بامتياز
- انعدام الثقافة البيئية والسياحية لدى المجتمع المدني (المواطن)
- عدم توفر طاقم مؤهل للاستقبال والتأطير

7- السياحة الجبلية بين التأطير والتفعيل بمنطقة الجعافرة

1-7 الاستثمار السياحي

حسب المنظمة العالمية للسياحة الاستثمار السياحي "هو تلبية حاجيات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية الفرص للمستقبل وتوفيرها، والقواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة (الجيلالي، 2019، صفحة 2) قامت المديرية بتبني المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بالولاية يعتمد على الاستغلال الموسع للمؤهلات السياحية بهدف زيادة تدفق السياح وخلق نشاطات سياحية تنتج مداخيل و تساهم في خلق مناصب شغل بالإضافة الى زيادة العائدات للبلديات ، تنفيذ المخطط ساهم في خلق عدة مشاريع سياحية والتي من شأنها تحسين الخدمات المقدمة و رفع القدرة التنافسية. (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بوعريج، 2023)

المخطط رقم (02) المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بولاية برج بوعريج،



المصدر : (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بوعريج، 2023)

2-7 تقديم المساعدات الفنية والمادية لعمليات الاستثمار

عملت الدولة الجزائرية على توفير مجموعة من الوسائل الفنية بغية جلب الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة و تكمن هذه المساعدات في:

- دراسات جدوى اقتصادية و فنية و اعلامية للتعريف بإمكانيات الاستثمار السياحي و الفرص المتوفرة .
- التأهيل المهني للعمالة بمجال السياحة.
- تخصيص موارد مالية لفائدة الصندوق الخاص بدعم الاستثمار.
- فتح خطوط جوية مباشرة بين الاقطاب و المدن السياحية خاصة تلك المتواجدة بالجنوب الجزائري .
- تكثيف مشاركة القطاع السياحي في المعارض الدولية و تدعيم التظاهرات الترويجية بالداخل و خارج الوطن .

3-7 توفير المناخ المناسب للاستثمار السياحي

كان ذلك من خلال الاستقرار الأمني و المنظومة القانونية لحماية حقوق المستثمرين حيث حاولت الجزائر في نهاية الثمانينات الانتقال من الاقتصاد الموجه المتسم باحتكار الدولة لجميع قطاعات الاستثمار الى اقتصاد السوق لفتح المجال امام الاستثمار الخاص فعمدت الى سن تشريعات اهمها :

- القانون رقم 10/90 المؤرخ في 14/04/1990 المتعلق بالنقد و القرض و يعتبر هذا القانون حجر زاوية لإصلاحات الاقتصادية و قد سمح لأجانب و الجزائريين غير المقيمين بتحويل رؤوس اموالهم الى الجزائر لتمويل اي نشاط اقتصادي غير محتكر من قبل الدولة .

8- آليات التفعيل والارتقاء بالسياحة الجبلية بمنطقة الجعافرة

بالرغم من المقومات السياحية الكبيرة والمتنوعة التي تزخر بها المنطقة من جهة والاهتمام الذي يحضى به الجانب السياحي (الاستثمار السياحي) من طرف الدولة من جهة اخرى الا انه لم يرق الى الهدف المنشود وهو ان تكون الاستثمار السياحي في الجزائر كرافد من روافد الاقتصاد الوطني و كبديل للطاقة فقد كانت انجازاتها في هذا المجال محدودة جدا مقارنة بالبلدان المجاورة. و نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، أخذت الدولة تفكر في تنمية الموارد المتجددة المختلفة بما فيها إنشاء مناطق للتوسع السياحي و ترقية المواقع السياحية. كما تم وضع إستراتيجية وطنية واضحة المعالم تعمل على تحديد الأولويات و أشكال السياحة و الوسائل المسخرة لذلك، و في مقدمتها مخطط توجيهي للتهيئة السياحية SDAT في إطار المخطط الوطني لتهيئة الإقليم و التنمية المستدامة. وهذا بالاعتماد على محددات عملية مثل:

- ✓ استعمال كل وسائل الدعاية و الترويج و التسويق السياحي الحديثة والارتقاء بها لجذب الاستثمارات الوطنية و الاجنبية
- ✓ تشجيع دور المجتمع المدني و اشراك المواطنين و كل التنظيمات المعترف بها في جميع مراحل اعداد المخططات التنشيط ليصبحوا اطرافا فاعلين في التنمية السياحية
- ✓ تدعيم هياكل الاستقبال و تذليل المسالك الوعرة و الممرات مما يسهل الحركة و التنقلات
- ✓ اضفاء القيمة للمواقع الطبيعية (اعادة تأهيل المناطق الجبلية والغابية)،
- ✓ تطوير الاستغلال السياحي من موسمي الى استغلال على مدار السنة
- ✓ الادماج الامثل للرهانات البيئية ضمن مخططات التهيئة و التعمير على غرار المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و مخطط شغل الاراضي
- ✓ الارتقاء بجودة الخدمات السياحية بما يتوافق مع المواصفات العالمية و تقديم الخدمات اللازمة للسياح في المواقع السياحية و المحيط السياحي
- ✓ خلق إستراتيجية تنمية بلدية الجعافرة الجبلية منسجمة مع هذا التوجه، باستغلال كل المؤهلات الطبيعية و التراثية و الثقافية من أجل النهوض بقطاع السياحة و تحقيق تنمية سياحية مستدامة. (القانون رقم 03/04، 2004)

الخلاصة:

تعد السياحة بصفة عامة والجبلية بصفة خاصة من الاولويات التي توليها الدولة اهتماما خاصا سيما وانها تعتبر في الوقت الراهن احد ركائز الاقتصاد الوطني وعلى هذا الأساس وضعت مديرية السياحة لولاية برج بوعريـج مخططها التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT) الذي يرمي إلى تحديد والتعريف بالمؤهلات الطبيعية والسياحية للولاية التي تجعلها ولاية سياحية بالدرجة الأولى وكذلك وضع التوجيهات الإستراتيجية للتهيئة السياحية في إطار التنمية المستدامة للولاية. و يجب أن تكون إستراتيجية تنمية بلدية الجعافرة الجبلية منسجمة مع هذا التوجه، باستغلال كل المؤهلات الطبيعية و التراثية و الثقافية من أجل النهوض بقطاع السياحة و تحقيق تنمية سياحية مستدامة. و قد جاء هذا التوجه في القوانين 03/04 المؤرخ في 2004/06/27 و المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التهيئة المستدامة و القانون رقم 08 / 90 و 09 / 90 المتعلقين على التوالي بالبلدية و الولاية من خلال المادة (103) من القانون رقم (90/08) المؤرخ في 1990/04/07 التي تنص على " تتخذ البلدية في ميدان السياحة كل إجراء من شأنه أن يشجع توسيع قدراتها السياحية كتشجيع المتعاملين المعنيين على استغلالها". و كذا من خلال المادة (81) من القانون رقم (09/90) المتعلق بالولاية التي تنص "يتخذ المجلس الشعبي الولائي كل إجراء من شأنه أن يساعد في استغلال القدرات السياحية في الولاية و يشجع الاستثمار في هذا المجال.

قائمة المراجع

- GP. (1990). *La zoto géographique du tourisme*. Paris: Maison de Paris.
- الجلاد أحمد. (1988). *التخطيط السياحي و البيئي بين النظرية و التطبيق* (الإصدار الطبعة الاولى). القاهرة، جمهورية مصر العربية: عالم الكتاب.
- القانون رقم 03/04. (2004, 06 23). المتعلق بحماية المناطق الجبلية في اطار التنمية المستدامة. *الجريدة الرسمية* رقم 41، 11. الجزائر.
- المخطط التوجيهي للسياحة بولاية برج بوعريـج. (2011). *التقرير النهائي*. برج بوعريـج.
- المخطط الوطني للتهيئة السياحية. (2025). *التقرير النهائي*. الجزائر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية.
- بلعياضي آمنة. (09 جوان، 2022). القطاع السياحي في ولاية برج بوعريـج: امكانيات ضخمة وقطاع محتشم. *مجلة الواحات للبحوث والدراسات*، 15 (01)، 1153-1172.
- بلواضح الجليلي. (2019). الامتيازات الجبائية كآلية لدعم الاستثمار السياحي في الجزائر. *مجلة البحوث الاقتصادية والادارية*، 03 (01)، 1-13. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/133044>
- بوبربداش. (2014). صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات: رؤية استكشافية وإحصائية. *بحوث اقتصادية عربية*، 21 (66)، 24-7.
- خالد كواش. (2004). مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر. *اقتصاديات شمال افريقيا*، 01 (01)، 213-237. تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/47988>
- صالح فلاحي. (2018). النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط إندماج الإقتصاد الجزائري في الإقتصاد العالمي. *إصدارات الجمعية العامة لنادي الدراسات الاقتصادية*، 03.
- قاسمي وهيبة، وسليمان صفاء سيرين. (2020). استراتيجية ترقية القطاع السياحي كأداة لتحقيق التنمية المحلية المستدامة دراسة حالة ولاية برج بوعريـج. *مذكرة ماستري في العلوم الاقتصادية*، 72. برج بوعريـج، برج بوعريـج، الجزائر: جامعة البشير الإبراهيمي.

مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بوعريـرج. (2023). *تقرير سنوي*. برج بوعريـرج.

منير البصكري. (2014). *السياحة الجبلية بين التاطير والتفعيل. منشورات الجماعة القروية لإغزران (04)*. 84.

وزارة السياحة والصناعات التقليدية. (2022). تم الاسترداد من <https://www.mta.gov.dz>